المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية
Democratic Arabic Center

المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية

دورية دولية علمية محكمة

العدد 10 سبتمبر 2020

رقم التسجيل: VR.3373-6364.B ISSN (Online) 2569-930X

المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية

International Journal of Educational and Psychological Studies

International scientific periodical journal

العدد 10 سبتمبر 2020

المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية
Democratic Arabic Center

ISSN (Online)
2569-930X

المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتجية والسياسية والاقتصادية

المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية

دورية دولية علمية محكمة

الإيداع القانوني V.R3373-6364B

ISSN (Online) 2569-930X

العدد العاشر (10) سبتمبر 2020

المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية

دورية دولية علمية محكمة

تصدر من ألمانيا- برلين- عن المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتجية والسياسية والاقتصادية

رئيس المركز الديمقراطي العربي

أ.عمار شرعان

رئيس التحرير

الدكتور خرموش منى

جامعة محمد لمين دباغين سطيف 02 الجزائر.

مدير التحرير

الدكتور بحري صابر

جامعة محمد لمين دباغين سطيف 02 الجزائر.

هيئة التحرير

أ.د فاضل خليل إبراهيم، جامعة الموصل، العراق.
أ.د. عمر محمد عبد الله الخرابشة، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن
د.أحمد بن سعيد بن ناصر الحضرمي، مركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم، سلطنة عمان.
د.بلبكاي جمال، المدرسة العليا لأساتذة التعليم التكنولوجي سكيكدة، الجزائر
د.ربيع عبد الرؤوف محمد عامر، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.
د.هوادف رابح، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، الجزائر
أ.عبد الرزاق أبلال، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، المغرب.

المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية

المركز الديمقراطي العربي، العدد 10 سبتمبر 2020

فهرس المحتويات

صفحة

درجة تقدير طلبة الجامعات الفلسطينية لدور الممارسات التدريسية الالكترونية خلال جائحة كورونا في تعزيز مهارات التعليم المنظم ذاتياً لديهم

د.محمود عبد المجيد عساف،.....10.

تأثير الإنترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلبة التعليم المفتوح في سوريّة

د.علي الباشا،.....41.

مدى رضا أعضاء مركز التطوير الأكاديمي بجامعة صنعاء عن تحقق مؤشرات الأداء الأكاديمي على مستوى المركز

د. علي محمد علي شملان، د.سعاد عبد الكريم شرف الدين،....66.

معوقات التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات المدرسية لطالب المرحلة المتوسطة من التعليم العام بالمملكة العربية السعودية كما يدركها الطلبة أنفسهم

د. ياسر أحمد الريس أحمد،.....88.

فاعلية برنامج إرشادي معرفي-سلوكي في خفض القلق الاجتماعي لدى طلبة غرف المصادر في مدارس محافظة رام الله والبيرة الحكومية

أ. د. محمد أحمد شاهين، أ. منال مهدي،.....109.

الاستراتيجيات الميتامعرفية و مهارة الفهم في مادة الفلسفة لدى تلاميذ السنة الثانية باكالوريا بالمغرب
د.فاطمة الزهراء الكتاني، .....135.
تأثيرات بتر الأطراف كحدث صادم على التوظيف النفسي: دراسة إكلينيكية

د.شادلي عبد الرحيم،.....161.

فاعلية التدريس باستراتيجيتي الذكاءات المتعددة والتخيل العلمي في تحسين تحصيل طلاب الصف الخامس الأساسي في مبحث العلوم في المدارس الحكومية في مدينة نابلس
د. عبد الغني الصيفي، د. فاخر نبيل الخليلي،.....175.
مدى توافر معايير التصنيف العالميّة في المواقع الإلكترونيّة للجامعات الإلكترونيّة الإماراتيّة معيار Webometrics نموذجا
د. أمل محمد عبد الله البدو، أ.منى علي السويدي،.....205.
مستوى استخدام أعضاء هيئة التدريس الجامعي لمبادئ جودة تقديم الأسئلة من وجهة نظرهم (دراسة ميدانية بكلية التربية بجامعة سيئون في اليمن)
د. محمد حسن أحمد العامري، د. عادل منصور سالم باجري،.....233.
مركز الضبط وعلاقته ببعض المتغيرات لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية غائبي الأب بالوفاة في مدينة السويداء

د. نجوى غالب نادر،.....260.

المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية
العدد 10 سبتمبر 2020
المركز الديمقراطي العربي ألمانيا برلين

تأثيرات بتر الأطراف كحدث صادم على التوظيف النفسي: دراسة إكلينيكية

د.شادلي عبد الرحيم

جامعة الحاج لخضر باتنة1- الجزائر

ملخص: يتطرق البحث لإشكالية اختلاف استجابات الأفراد بعد تعرضهم لحادث صادم يتمثل في التعرض للبتر ،حيث تم اختيار ثلاث حالات تعرضوا لبتر أحد أطراف الجسم بسبب حادث انفجار ،لدراسة تأثيرات البتر على حالتهم النفسية ،و التعمق في فهم طريقة استجابة التوظيف النفسي لتلك التأثيرات تم الاعتماد على منهج دراسة الحالة ،وتم في إطاره توظيف مجموعة من الأدوات تمثلت في :المقابلة ،الملاحظة ،و اختبار تفهم الموضوع TAT ،حيث تم اجراء البحث بولاية باتنة (بالجزائر) وقد كشفت النتائج عن معطيات متنوعة مرتبطة بعواقب التعرض لسبب البتر وللبتر، و التأثير الأساسي الذي أدخله كل منهما على التوظيف النفسي لحالات البحث.

الكلمات المفتاحية: بتر الأطراف، مبتور الأطراف، حادث صادم، صدمة نفسية، التوظيف النفسي.

مشكلة الدراسة:

يمثل التعرض لحادث صادم العامل الرئيسي المسبب للصدمة النفسية، وبالرغم من ذلك لا يصاب الأشخاص المتعرضون لحادث من هذا النوع كلهم بصدمة وباضطرابات ما بعد-صدمية، حيث يصاب بعضهم باضطرابات نفسية مختلفة، بينما يقاوم البعض الآخر الحادث ويتجاوزون تأثيراته دون عواقب مرضية، من هنا إختلفت الآراء حول منشأ الصدمة وحول الدور الذي يلعبه الحادث.

كان النقاش حول هذه المسائل مفتوحا منذ بدايات صياغة المفهوم ووصولا لوجهات النظر المعاصرة حوله، فمنذ أن صاغ أوبنهايم (oppenheim) مصطلح الصدمة النفسية، وربط أعراض العصاب الصدمي بالحادث، وبالهلع الذي يكون مصحوبا به، إعترض عليه شاركو(Charcot) ليربط تلك الأعراض بالهستيريا وبالنوراستينيا (أي باستعداد مسبق للشخصية)، وهكذا لا يلعب الحادث - حسب رأيه - سوى دور المفجر لذلك الاستعداد المسبق، ليأتي بعد ذلك كل من جانيه (Pierre Janet) بنظريته المفسرة للعصاب الصدمي التي تعتمد على إصطلاح "تفككك الوعي" و"الفكرة الثابتة"، وفرويد بنظريته حول الصدمة وحول منشأ الهستيريا التي تدعى ب"النوروتيكا"، أين تنشأ الصدمة عبر مرحلتين: تسمى الأولى بـ "الحادث المبكر" والثانية بـ "الحادث البعدي"، وهو الحادث المفجر الذي يأتي في مراحل لاحقة ليعيد تنشيط الآثار الذكروية المرتبطة بالحادث المبكر، صاغ فرويد بعد ذلك نظريته الثانية حول الصدمة النفسية بمفهومها الاقتصادي سنة 1920 في كتابه الشهير"ما وراء مبدأ اللذة"، ليصوغ نظريته الأخيرة حول الصدمة سنة 1939 في كتابه "موسى والتوحيد"، كما طورت منذ ذلك الحين أطروحاته على يد العديد من تلاميذه والمحللين النفسانيين ،الذين نجد من أبرزهم في وقتنا المعاصر الفرنسي كلود جانين (Claude Janin,1996)، والذي عمل على تطوير إصطلاحه حول الصدمة بالتركيز على دور الاستعداد المسبق و الجانب النفسي الداخلي في تلقي الحادث الصدمي وفي حدوث الصدمة.

وقد ظهر في وقتنا المعاصر إتجاهان سيكاتريان يتفقان على أن ما يحدد شكل استجابة الأفراد هو صفات الحادث في حد ذاته ورد فعلهم الانفعالي أثناء التعرض له، و بالرغم من إتفاقهما حول هذه الفكرة فهما يختلفان في تفاصيلها، فبينما يركز

الإتجاه الاول الأنجلوسكسوني(الذي تجسده وجهات نظر مؤلفي الدليل التشخيصي والإحصائي للأمراض العقلية -DSM) على مصطلح "الضغط"، وعلى مسألة خطورة وعنف الحادث و تضمنه للموت الفعلي أو التهديد بالموت، يركز الإتجاه الثاني – الفرانكفوني(الذي تجسده وجهات نظر رواد المدرسة السيكاترية العسكرية الفرانكفونية وأهمهم: (Crocq ,1998)،(Barrois,1998)، (Briole,1998)، (Lebigot, 1991) على مصطلح "الهلع" (l'effroi)، وعلى مسألة الكيفية التي يتلقى بها الفرد الحادث، والتي تتجسد حسب رأي (De clercq et Lebigot, 2001) في التقائه أثناء التعرض للحادث مع"عينية الموت"، إذن أدى إختلاف الآراء حول منشأ الصدمة وحول الدور الذي يلعبه الحادث الصادم إلى وجهات نظر متعددة ،نسب البعض منها للحادث دورا ثانويا، ليتم ربط حدوث الصدمة بتحريك الحادث لآثار ذكروية ومحتويات مرتبطة بإستعداد مسبق (أي بالتاريخ الشخصي للفرد و توظيفه النفسي)، ليمنح بعضها الآخر (بتركيزهم على مواصفات الحادث والاستجابة الانفعالية أثناء التعرض له) للحادث دورا أساسيا، و تربط الصدمة ليس بإعادة تنشيط الحادث لإستعداد مسبق للشخصية، و إنما للآثار الذكروية و ردود الفعل المرتبطة بحدوثه. من هنا برزت الحاجة إلى دراسة مجموعة العوامل التي تتدخل في عملية إصابة الأفراد بصدمة وباضطرابات أو حمايتهم منها بعد التعرض للحادث، وأصبح يتم فهم تلك العملية حسب (Ionescu et Blanchet, 2006) في إطارمصطلحات أساسية وهي: الجروحية، الخطر وعوامل الخطر، تقابلها الرجوعيةأو الجلد، الحماية وعوامل الحماية.(مناني،وشادلي،2016).

في ضوء هذه الطروحات يتناول هذا البحث مسألة بتر أحد أطراف الجسم، وفي حين يوجه (Sofiane, M., 2013) الإنتباه إلى المشكلات المرتبطة بعملية بتر قدم السكري والمتمثلة في: إرتفاع تكاليف العمليات الجراحية و الأدوية، نقص في البنى المتخصصة بالتكفل (من حيث العدد والقدرة على الاستشفاء)، و نقص في المختصين و الفرق متعددة التخصصات، نوجه نحن الإنتباه إلى تأثيرات البتر (بكل أنواعه) على الجانب النفسي، و إلى البتر بإعتباره حادثا صدميا، حيث يعتبر البتر ميدانا مهما لإختبار مجمل الطروحات السابقة، فبالإضافة لإصطحاب **سبب** البتر إن كان مرضا (كالتهاب العظام والأنسجة،السكري...) بعوامل خطر (استشفاء، آلام ..)، وتميزه (إن كان حادث مرور، إنفجار ..) بصفات الخطورة ،العنف و الفجائية،

يحمل **البتر** في حد ذاته مواصفات الحادث الصدمي لأنه يمس المبتور في تكامله الجسمي، ويخل بتوازن توظيفه النفسي بسبب التغييرات العنيفة والعميقة التي يحدثها في واقعه الخارجي (الإعاقة والتحديات التي تفرضها، تغير النشاطات اليومية والمهنية، الحياة العلائقية والاجتماعية)، وفي واقعه النفسي الداخلي(إصابة صورة الجسم التي كونها منذ مراحل الطفولة المبكرة، إصابة نرجسية في حبه لذاته وشعوره بالقيمة ..)، إذن يؤدي البتر - بالإضافة لكونه حادثا صادما- إلى تحريك محتويات مرتبطة بالتوظيف النفسي للمبتور وبتاريخه الشخصي. من هنا نطرح التساؤلات التالية:

-ما هي تأثيرات البتر (باعتباره حادثا مولدا للصدمة) على الحالة النفسية للمبتور؟

-كيف يؤثر التعرض للبتر (باعتباره حادثا مولدا للصدمة) على التوظيف النفسي للمبتور، وما هي أهم العوامل المتدخلة لتحديد شكل استجابته ؟

للإجابة عن هذه التساؤلات سنقوم بتوجيه البحث إلى المستوى التطبيقي من أجل تحقيق **هدفين أساسيين يتمثلان في:**

-التعرف على تأثيرات التعرض للبتر (باعتباره حادثا مولدا للصدمة) على الحالة النفسية للمبتور.

-التعمق في فهم الكيفية التي يؤثر بها البتر (باعتباره حادثا مولدا للصدمة) على التوظيف النفسي للمبتور، ودور أهم العوامل المتدخلة لتحديد شكل استجابته.

التعريف بمفاهيم البحث

بتر الأطراف: يتمثل البتر في قطع و استئصال أحد أطراف الجسم أو أي جزء من ذلك الطرف، حيث يتم ذلك عادة من خلال مداخلة جراحية أو أثناء التعرض للحوادث، و تتعدد أسباب البتر حيث تتمثل أساسا في: الأسباب الصدمية (كحوادث المرور، الصعقات الكهربائية، الحروق..الخ)، الأسباب المرتبطة بالمرض(كالسكري، السرطان، الالتهابات، القصور الشرياني ..الخ)، و الأسباب الخلقية(التي عادة تنتج بسبب وراثي يؤدي لتكون عضو مشوه). و مبتور الأطراف هو شخص تعرض لبتر واحد أو كثر من أطراف جسمه.

الحادث الصادم: هو حادث عنيف و/أو مفاجئ يهدد الشخص في سلامته الجسدية و/أو النفسية.

الصدمة النفسية: مجموعة التظاهرات السيكوباتولوجية بما فيها الاضطرابات ما بعد الصدمية ،التي تبرز على مستوى الجانب النفسي بعد التعرض لحادث صادم .

التوظيف النفسي: و يعني دراسة العمليات النفسية في مجموعها من خلال وجهات النظر: الموقعية، الدينامية و الاقتصادية، و أيضا وجهة النظر النشوئية، حيث تتم دراسته اجرائيا في هذا البحث من خلال اختبار TAT.

وعن تأثير التعرض لحادث صدمي على التوظيف النفسي يقول (De clercq, et Lebigot): "إن التعرض لاعتداء يؤدي آليا لانكشاف التوظيف النفسي، إنها تعرية لميكانزمات الدفاع، لنقاط الضعف، لنقاط الانقطاع ومسار النمو" (De clercq, M., Lebigot, F., 2001, P.237)، كما يشير Bergeret إلى أن التأثير الأساسي للصدمة النفسية يتمثل في: "اختبار نوعية ومرونة مختلف عناصر جانب نفسي في إطار التنظيم ،كما تمارس الصدمة أيضا تأثيرها على النظام الدفاعي ككل، وتكشف عن نوعية المنظمات ومتانة نقاط التثبيت" (Bergeret, J., et al,2008: 261) .

الإجراءات المنهجية للبحث:

منهج البحث:

بالنظر لطبيعة موضوع البحث و أهدافه، تم الإعتماد على **منهج دراسة الحالة،** حيث يسمح هذا المنهج بإجراء فحوصات معمقة لحالات فردية من أجل إلقاء الضوء على مختلف جوانب الإشكالية ،و توفير معطيات للإجابة عن أهداف البحث.

أدوات البحث و إجراءات تطبيقها: في إطار منهج دراسة الحالة تم تصميم مخطط تقني يتكون من مجموعة أدوات تتمثل في:

المقابلة العيادية للبحث: حيث إعتمدنا على المقابلات العيادية للبحث في شكلها النصف موجه،و تم تصميم كل مقابلة وفق دليل يحتوي على مجموعة محاور،

يحتوي كل محور بدوره على مجموعة أسئلة هدفها الأساسي هو جمع البيانات الضرورية للإجابة عن تساؤلات البحث و أهدافه، ويوضح الجدول التالي مجموعة المقابلات المستعملة، محاورها، و أهدافها كما يلي:

جدول يوضح مجموعة المقابلات المستعملة، محاورها، وأهدافها

عنوان المقابلة	محاور المقابلة	أهداف المقابلة
المقابلة التمهيدية	1- تقديم موضوع البحث والحصول على موافقة الحالة، 2- شرح مسار إجراءات البحث، 3- إطلاع الحالة على أخلاقيات استخدام المعلومات التي سيدلي بها.	شرح موضوع البحث، انتقاء أفراد العينة والحصول على موافقتهم للمشاركة في البحث، الاتفاق مع الحالة على طريقة العمل واطلاعه على محتوى المقابلات التي سيخضع لها وأخلاقيات استخدام المعلومات التي سيدلي بها.
مقابلة تاريخ الحياة	1- البيانات المميزة ودوافع المشاركة في البحث، 2- مميزات البيئة والتاريخ الأسري والشخصي، 3- التاريخ التعليمي والمهني، 4- التاريخ الطبي، 5- التاريخ الجنسي والزواجي، 6- الاهتمامات .	جمع بيانات الحالة والتعرف على دوافع مشاركته في البحث، جمع معلومات عن تاريخ حياة الحالة والتعرف على سيرورة نمو وتطور شخصيته، وعلى أهم العوامل المؤثرة فيها .
مقابلة المعاش النفسي لتجربة البتر وتأثيراتها	1- المعاش النفسي في مواجهة سبب البتر، 2- المعاش النفسي في مواجهة تجربة البتر وأهم العوامل المؤثرة، 3- المعاش النفسي بعد التعرض للبتر وأهم العوامل المؤثرة.	التعرف على الكيفية التي عاش بها الحالة سبب البتر واستجابته الآنية له، التعرف على الكيفية التي عاش بها الحالة خبرة تعرضه للبتر وردود فعله الآنية أثناء تعرضه لتلك الخبرة ،بالإضافة لأهم العوامل المتدخلة في تحديد استجاباته، التعرف على شكل استجابة الحالة (على المديين القريب والبعيد) بعد تعرضه للبتر، بالإضافة لمتابعة تأثيرات البتر على مختلف جوانب حياته.

الملاحظة: إعتمدنا على الملاحظة الحرة كأداة مكملة للمقابلة العيادية للبحث، وذلك من أجل ملاحظة إيماءات الحالات، استجاباتهم الغير لفظية ،وردود فعلهم الانفعالية أثناء سير المقابلة .

إختبار تفهم الموضوع (TAT): تتم دراسة الجوانب السيكودينامية لحالات البحث بعد تعرضهم للبتر **إجرائيا** من خلال إختبار TAT، وذلك من أجل تحديد أنماط توظيفهم النفسي ،بالإضافة لمتابعة التأثيرات التي أدخلها البتر (بإعتباره حادثا صدميا) على أنماط التوظيف النفسي للحالات .

كما سيتم الاعتماد على تقنية شنتوب(Shentoub,1990) من أجل انتقاء مادة الاختبار و خطوات التطبيق و التحليل ،حيث عرضت شنتوب تقنيتها في دليل استعمال اختبار تفهم الموضوع وفق مقاربة التحليل النفسي (Manuel d'utilisation du T.A.T: Approche psychanalitique).

وبالنسبة لإجراءات تطبيق أدوات البحث، نشير إلى أننا نلتقي في البداية أثناء المقابلة التمهيدية مع الحالة لنشرح له طريقة العمل من خلال اطلاعه على المقابلات التي سيخضع لها: عددها، محتواها، مواعيد ومكان إجرائها، لنلتقي معه في المرة الثانية من أجل إجراء مقابلة تاريخ الحياة، وفي المرة الثالثة من اجل اجراء مقابلة المعاش النفسي لتجربة البتر وتأثيراتها، وفي المرة الرابعة والأخيرة من أجل تطبيق اختبار TAT.

عينة البحث: إستهدف البحث فئة الراشدين من الجنسين الذين تعرضوا لبتر واحد أو أكثر من أطراف جسمهم بسبب تعرضهم لحادث أو مرض (يستبعد الأفراد الذين ولدوا مبتورين)، حيث تم اختيار حالاته من خلال استهداف أفراد تتوفر فيهم تلك الخصائص، ثم استشفاف إمكانية تطوعهم للمشاركة فيه، وهكذا تمثلت الحالات في ثلاث أفراد من الذكور الذين تراوحت أعمارهم بين 24-33 سنة، والذين تشابه سبب البتر لديهم، كما تشابه أيضا نوع ومستوى البتر لدى فردين منهما تعرضا لبتر على مستوى الساق، بينما تعرض الفرد المتبقي لبتر على مستوى أحد الأطراف السفلية وأحد الأطراف العلوية كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول يوضح توزيع خصائص حالات البحث

الرقم	الإسم المستعار	السن	سبب البتر	نوع ومستوى البتر	الفترة الفاصلة بين التعرض للبتر وتطبيق إجراءات البحث
1	عماد	29	التعرض لانفجار لغم أرضي	تعرض للبتر على مستوى الساق اليسرى	14 سنة
2	أمين	33	حادث عمل (انفجار)	تعرض للبتر على مستوى الساعد الأيسر، و الفخذ الأيمن	5 سنوات
3	محمد	24	التعرض لانفجار لغم أرضي	تعرض للبتر على مستوى الساق اليمنى	سنتين

ونشير في هذا السياق إلى أنه تم تطبيق إجراءات البحث بولاية باتنة (بالجزائر)،أين أجريت المقابلات مع الحالة الأولى (عماد) بعيادة معالج نفساني يشتغل وسط مدينة باتنة، بينما أجريت المقابلات مع الحالة الثانية (أمين) بأحد المكاتب التابعة لمركز باتنة الملحق بالديوان الوطني لأعضاء المعوقين الاصطناعية ولواحقها ،أما بالنسبة للحالة الثالثة (محمد) فمن أجل إجراء المقابلات معه تم التنقل لمنزله الواقع بإحدى البلديات التابعة لولاية باتنة.

حوصلة النتائج في ضوء أهداف البحث:

بعدما تم تطبيق أدوات البحث على الحالات، وبعدما تم تحليل معطيات المقابلات العيادية وبروتوكول TAT لكل حالة على حدى، يمكن تقديم حوصلة عامة عن أهم ما كشفت عنه النتائج في علاقتها بأهداف البحث في مستويين من التحليل كما يلي:

في مستوى أول من التحليل: متعلق بالإجابة عن هدف البحث الأول والمرتبط بـ "التعرف على تأثيرات التعرض للبتر (باعتباره حادثا مولدا للصدمة) على الحالة النفسية للمبتور "، فقد كشفت النتائج أن حالات البحث الثلاث قد تعرضوا لنفس **سبب** البتر، الذي تمثل في نفس الحادث الصادم (حادث انفجار)، كما تشابهت استجابتهم المباشرة (أو الآنية) لذلك الحادث، حيث عرضوا جميعا استجابة ضغط حادة: تجسدت لدى الحالة الأولى عماد في تبدد الواقع لحظة الإنفجار عبرعنه قائلا: " كي طرطقت واحد الـ secondes10 كنت تبالي بلي نحلم مانيش فايق"، ونساوة تفارقية بعد التعرض له تمثلت في نسيانه لما حدث خلال الفترة الفاصلة بين

تعرضه للانفجار وقدوم جده الذي ربط رجله المصابة وحمله ليتوجه به إلى المستشفى، وتجسدت لدى الحالة الثانية أمين في معاناته بعد التعرض للحادث مباشرة من أعراض ضغط حادة تمثلت في: صعوبات النوم، استثارة ونوبات غضب، أين وصف له دواء Tranxene من أجل التحكم بتلك الأعراض، و لدى الحالة الثالثة محمد في تعرضه لاستجابة ضغط تفارقية سريعة تمثلت في شعوره بأنه يحلم لحظة تعرضه للإنفجار: "كانو معايا زوج صحابي، حسبت روحي نحلم، السطر في رجلي، عيطت على صحابي واحد ماجاوبني، ومبعد السطر قلت مانيش نحلم .." .

وبالرغم من ذلك اختلفت استجاباتهم على المدى البعيد: أين قاوم كل من الحالة الأولى والثالثة تأثيرات ذلك الحادث ولم يطورا أعراض أي اضطراب صدمي مزمن، بينما طور الحالة الثانية إضطرابا صدميا مزمنا (حيث سجلنا عليه أعراض اضطراب ضغط ما بعد الصدمة الموصوف في DSM).

بالإضافة لذلك إنعكس التعرض **للبتر**- في حد ذاته- في شكل نقص جسمي (مرتبط بفقدان الأطراف المبتورة)، وعلى مستوى نفسي داخلي انعكس التعرض للبتر- لدى الحالات الثلاث - في شكل شعور بالحزن والاكتئاب ناجم عن جرح نرجسي مرتبط بإدراك وتقبل حالة النقص وعدم الاكتمال الجسمي، والتي عبر عنها الحالة الأولى (عماد) بالقول: "أنا مانيش حاب نكون هكّا، رجلك ماكانش، معاق"، والحالة الثانية (أمين) بالقول: "غاضتني رجلي"، والحالة الثالثة (محمد) بالقول: "حاجة كنت تقدر دّيرها قبل تولّي ماتقدرش دّيرها: تغيضك روحك".

أما في مستوى ثاني من التحليل: متعلق بالإجابة عن هدف البحث الثاني والمرتبط بـ "التعمق في فهم الكيفية التي يؤثر بها البتر (باعتباره حادثا مولدا للصدمة) على التوظيف النفسي للمبتور، ودور أهم العوامل المتدخلة لتحديد شكل استجابته"، فقد كشفت النتائج أنه:

- بالنسبة لنتيجة التعرض **لسبب** البتر: كانت أهم العوامل المتدخلة في تحديد شكل استجابة الحالات مرتبطة بمواصفات الحادث في حد ذاته وبالاستجابة الانفعالية أثناء التعرض له: حيث سجلنا تدخل مجموعة من عوامل الحماية التي ارتبطت بمقاومة كل من الحالة الأولى والثالثة لعواقب التعرض لذلك الحادث تمثلت في: القدرة على تأويل الحادث أثناء وقوعه، التفريغ الانفعالي في المرحلة ما بعد الآنية،

والسلوك النشط والفعال أثناء التعرض للحادث،كما سجلنا تدخل العديد من عوامل الخطر الصدمية المرتبطة بإصابة الحالة الثانية باضطراب صدمي تمثلت في: تعرضه لخبرات صادمة أثناء الطفولة (صدمات جنسية مبكرة متعلقة بالإغواء من طرف شخص راشد، معايشة أحداث عنف إرهابية، مشاهد مرتبطة برؤية أشخاص موتى ومشاهد عنف أخرى) ،إلا أننا لم نتمكن من إيجاد أي روابط بين تلك العوامل (المتعلقة بتاريخه الشخصي وبتعرضه لخبرات صادمة أثناء الطفولة) وبين أعراض اضطرابه الصدمي الراهن، حيث كانت أهم العوامل التي تحكمت في شكل استجابته مرتبطة بمواصفات الحادث، وبالاستجابة الانفعالية أثناء التعرض له، فبالإضافة لتميز استجابة الحالة الثانية أثناء التعرض للحادث بالعجز والرعب، خلق ذلك الحادث انقطاعا في سيرورته التاريخية، وبتر حياته إلى شطرين: ما قبل - وما بعد التعرض للحادث، وأصبح يشعر كأنه قد مات فعلا أثناء التعرض للحادث ثم بعث من جديد، و إذن تؤكد هذه العناصر مصحوبة باضطرابه الصدمي على مواجهته لـ "عينية الموت" (مأخوذة في معنى المدرسة السيكاترية الفرانكوفونية) أثناء تعرضه للحادث.

- أما بالنسبة لنتيجة التعرض للبتر في حد ذاته: فقد كشفت النتائج أن التأثيرات التي أدخلها البتر قد حرضت على مستوى التوظيف النفسي للحالات **سيرورة حداد**: حيث تقبل الحالات الثلاث كلهم واقع تعرضهم للبتر، وباشروا جميعا سيرورة حداد من أجل التكيف مع وضعية البتر والنقص الجسمي، وتجاوز مشاعر الحزن والاكتئاب الناجمة عنها، وبالرغم من ذلك إختلفت مآلات تلك السيرورة النفسية لدى كل منهم (أي اختلفت استجاباتهم لتأثيرات البتر).

وقد كشفت النتائج أن مآل تلك السيرورة (وبالتالي شكل إستجابة الحالات الثلاث لتأثيرات البتر) قد حددته عوامل تنتمي أساسا للتاريخ الشخصي ولنمط التوظيف النفسي . من هنا يمكننا صياغة الفرضية التالية: **"يستجيب المبتور على مستوى نفسي داخلي لواقع تعرضه للبتر، ويتكيف مع ذلك الواقع بطريقة تابعة أساسا لتاريخه الشخصي ولنمط توظيفه النفسي"**: حيث كشف التحليل أن نجاح سيرورة عمل الحداد لدى الحالة الثالثة (محمد) قد كان مرتبطا بخضوع توظيفه النفسي (الذي ينتمي لبنية عصابية متماسكة) لمبدأ الواقع، كما كشف التحليل أنه تلقى إصابة البتر بنفس الطريقة التي كان يتلقى بها شروط حياته الصعبة ومتطلبات بيئته القاسية أثناء طفولته مما جعل منه شخصا رجوعيا يلخص لنا اليوم الطريقة التي

تدخلت بها معطيات سيرورة نموه وأسلوب تربيته في عملية تلقيه لإصابة البتر في شكل استعارة فيقول: "كي شغل عسكري كي يدخل للحرب، واحد مدرب وواحد موش مدرب، واحد كي يكون مدرب يطبق واش تعلم والآخر مايقدرش"، وبالنسبة للحالة الأولى(عماد) فقد كشف التحليل أنه لا يزال يصارع ضد تأثيرات البتر بنفس الطريقة التي كان يواجه بها النقص والعجز وما يرتبط بهما من حزن في طفولته، وبنفس الطريقة التي يواجه بها توظيفه النفسي وضعيات العجز والفقدان،و التي تمثلت منذ صغره في تطوير رغبة للنجاة والنجاح على شكل هوسي، إرتكزت على مثلنة صورته الذاتية وإسقاطها في المستقبل على شكل تمثلات من نوع: "ديما في السماء، ريادي، الأول في أي حاجة نديرها"، كما كشف تحليل توظيفه النفسي أنه يميل لاستخدام المثلنة الذاتية كدفاع هوسي ضد وضعيات العجز، ويميل لمثلنة المواضيع أيضا للدفاع هوسيا ضد المشاعر الاكتئابية الناجمة عن الفقدان، ولا يزال يحاول النجاة من النقص الذي أدخله البتر، ويواجه مشاعر الاكتئاب الناجمة عنه بالاعتماد على مثلنة صورته الذاتية وإسقاطها في المستقبل على شكل رغبته في أن يصبح: "Top، fort، حاجة كبيرة" و"قدوة للآخرين"، أما الحالة الثانية (أمين) فقد كشف التحليل أنه واجه تأثيرات البتر (أي وضعية النقص والفقدان ومشاعر الحزن والاكتئاب التي أدخلها البتر) بالبقاء مثبتا في المرحلة الاكتئابية مع عدم قدرته على إرصان أو تجاوز الحداد، وهي طريقة تابعة أساسا لنمط توظيفه النفسي، الذي كشف التحليل أنه يندرج ضمن توظيف حدي اكتئابي تدور إشكاليته الأساسية حول قلق الانفصال وصعوبات في كل من إرصان الحداد للموضوع الأصلي وتسيير الاكتئاب، وبهذا المعنى فعجزه عن إرصان وتجاوز الحداد المتعلق بالفقدان (الذي أدخله البتر) مرتبط هنا بصعوبات بنيوية ووظيفية متعلقة بعدم إرصان الحداد الأصلي .

وبعد ذلك فقد كشفت نتائج تحليل الحالة الثانية أن عواملا أخرى متعلقة بالبتر في حد ذاته وبسبب ذلك البتر تتدخل لتساهم في تعقيد شكل استجابة المبتور :حيث تدخلت عوامل خطورة (متعلقة بشدة درجة البتر وما نتج عنها من ثقل لدرجة العجز والإعاقة ،بالإضافة لتأثيرات الصدمة الناجمة عن التعرض لسبب البتر) لتعقد شكل استجابة الحالة الثانية لتأثيرات البتر.

خلاصة:

كشف التعمق في دراسة تأثيرات البتر(كحادث صادم) على التوظيف النفسي للمبتور في ضوء مختلف المعارف و الطروحات المفسرة لمنشأ الصدمة النفسية وللدور الذي يلعبه الحادث الصادم عن نتائج متنوعة تؤكد على ضرورة الاهتمام بالجانب النفسي للمبتور.

ومن أجل إبراز هذه الضرورة و بناء جسور لتلك البحوث التي تحاول تعميق نتائج هذا البحث ، نشير إلى أن النتائج كشفت أنه ينبغي توجيه الانتباه لتأثيرات **سبب البتر** ، حيث كشفت أن الحالة الثانية أصيب باضطراب صدمي مزمن نتيجة تعرضه لحادث الانفجار (أي **لسبب البتر**)، وتدخلت تأثيرات ذلك الاضطراب الصدمي لتساهم في تعقيد شكل استجابته لتأثيرات البتر في حد ذاته ،وبالتالي فتضميد جراح المبتور الجسمية ينبغي أن يكون مرفوقا بتضميد جراحه النفسية التي قد تتمثل في صدمة ناجمة عن التعرض لسبب البتر .

كما كشفت النتائج أن التأثير الأساسي الذي أدخله **البتر**- في حد ذاته- تمثل في الشعور بحزن واكتئاب ناجم عن جرح نرجسي مرتبط بإدراك وتقبل حالة النقص وعدم الاكتمال الجسمي ،حيث حرض هذا التأثير على مستوى نفسي داخلي شكلا محددا من الاستجابة تمثل بالدخول في سيرورة حداد. وكشفت النتائج أن العوامل التي تحكمت في مآل تلك السيرورة (وبالتالي في شكل الاستجابة لتأثيرات البتر على مستوى نفسي داخلي) كانت تنتمي للتاريخ الشخصي ولنمط التوظيف النفسي، ومنه يمكننا صياغة الفرضية التالية: " تساهم الفحوص النفسية العيادية (المرتبطة بفحص معطيات التاريخ الشخصي و نمط التوظيف النفسي) قبل التعرض للبتر في التنبؤ بشكل و مآل الاستجابة بعد التعرض له " ،و بإمكان البحوث المستقبلية الاهتمام بهذه الفرضية و اختبارها.

و أخيرا نوجه أيضا الإنتباه إلى مسألة التكيف مع وضعية البتر، حيث كشفت النتائج عن مرحلتين متتابعتين تمر بهما عملية التكيف: تتمثل الأولى في تقبل الإصابة (أو الإعاقة الناجمة عن البتر)، حيث يرتبط ذلك التقبل بخضوع التوظيف النفسي لمبدأ الواقع، و بالتالي بتمكن المبتور من تقبل الفقدان في الواقع الخارجي (أي فقدان الطرف المبتور)، أما المرحلة الثانية فتتمثل في تجاوز مشاعر الحزن والاكتئاب الناجمة عن تقبل الفقدان، حيث أثبتت النتائج أن عملية التجاوز تلك تتم على مستوى

نفسي داخلي من خلال المرور بسيرورة حداد، من هنا يمكن أن توجه البحوث المستقبلية انتباهها لعملية التكيف و تتناولها بمزيد من التفاصيل ،وذلك من خلال دراسة كيفيات و ميكانزمات تقبل و تجاوز إصابة البتر، أو حتى ميكانزمات و طرق تعويض تلك الإصابة .

قائمة المراجع:

1. فرويد، س. (1986). موسى والتوحيد (جورج طرابيشي، مترجم). بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.

2. فرويد، س. (1994). ما فوق مبدأ اللذة (إسحاق رمزي، مترجم). القاهرة: دار المعارف.

3. مناني،نبيل، و شادلي، عبد الرحيم.(2016،جوان).الصدمة النفسية:تطور المفهوم ووجهات النظر المعاصرة.مجلة العلوم الإنسانية، 44، 157-170.

4. Bergeret, J., Bécache, A., Boulanger, J .J., Chartier, J. P., Dubor, P., Houser, M ., et al. (2008). *Psychologie pathologique: Théorie et clinique* (10e. éd). Paris: Elsevier masson.

5. De clercq, M., & Lebigot, F. (2001). *Les traumatismes psychiques*. Paris: Masson.

6. Ionescu, S., & Blanchet, A. (2006). *Psychologie clinique et psychopathologie*. Paris: Presses universitaires de France.

7. Janin, C. (1996). *Figures et destins du traumatisme*. Paris: PUF.

8. Shentoub, V., & al. (1990). *Manuel d'utilisation du T.A.T: Approche psychanalytique*. Paris: Bordas.

9. Sofiane, M. (2013, 9 Décembre). Près de 1500 amputations de pieds de diabétiques en 2013: La prise en charge d'un seul malade côute 3000 euros au CHUO. *Le quotidien d'Oran*, N°5789, P.11.

psychological repercussions of amputation: clinical study.

Abstract: This study explores the question of Individuals' variation of reaction after exposure to a traumatic event, focuses on amputation, the goal are to know the impact of amputation exposure. The cases were chosen from individuals who had amputated one or more body parts, the reason for the amputation was an explosion; we used the case study approach. The results revealed various data related to the repercussions of exposure to the amputation cause, and the important psychological impact of amputation.

Keywords: amputation ,amputee ,traumatic event, psychological trauma, psychic functioning.